فتركوهما. . فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته قال : « إذا صدَقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما !! صدقا والله، إنهما لقريش ». ثم سألهما عن قريش فقالا : هم - والله - وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعُدْوَةِ القُصْوَى. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « كم القوم ؟ » قالا : كثير، قال : « ما عدتهم ؟ » قالا : لا ندرى. قال : « كم ينحرون كل يوم » قالا : يوما تسعًا ويومًا عشرًا من الجزُر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القوم فيما بين التسعمائة والألف ». ثم قال لهما : « فمن فيهم من أشراف قريش » ؟ فجعلا يذكران له من أسماء أشرافها حتى أتيا على كل أسمائهم. فأقبل رسول الله ﷺ على أصحابه فقال لهم : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » ! فعلم المسلمون أنها الحرب لا محالة، وأنه لابد لهم من لقاء قريش وهى فى أقوى قوة وأعظم استعداد.

الشيطان يجد مدخلا إلى بعض القلوب

وهنا وجد الشيطان مدخلا إلى بعض القلوب، فجعل يصور للقوم ما هم عليه من ضآلة العدد وضعف الأُهْبة وقلة السلاح، ويصور قريشًا وقد خرجت على نية الحرب، وأقبلت فى عددها وعدتها، واتخذ من خروج أشراف قريش فى طليعة الجيش دليلا يقنع به المؤمنين، بأن قريشًا قد أعدت نفسها لمعركة